اليهود والسنة

مثل المسلمين واليهود والنصارى:

قال الصادق المصدوق ﷺ :

مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا إلى الليل فعملوا إلى نصف النهار فقالوا :

- لا حاجة لنا إلى أجرك الذى شرطت لنا، وما عملنا فلك.

فقال لهم :

- لا تفعلوا، أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملا.

فأبوا وتركوا

فاستأجر آخرين بعدهم فقال :

- اعملوا بقية يومكم ولكم الذى شرطت لكم من الأجر.

فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا :

- لك ما عملنا ولك الأجر الذى جعلت لنا فيه.

فقال :

- أكملوا بقية عملكم فإنما بقى من النهار شئ يسير.

فأبوا

فاستأجر قوما أن يعملوا له بقية يومهم.

فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين كليهما.

فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور (أخرجه البخارى كتاب الإجارة باب الإجارة من العصر إلى الليل عن أبى موسى).

حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج :

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

بلغوا عنى ولو آية : وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، من كذب على معتمدا فليتبوأ مقعده من النار (أخرجه الترمذى كتاب العلم باب ما جاء فى الحديث عن بنى إسرائيل، البخارى، والإمام أحمد، وأبو داود، والحاكم عن ابن عباس).

وقال السراج المنير ﷺ :

- حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج (رواه أبو داود عن أبى هريرة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

تحدثوا عنى ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، تحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج فإنكم لا تحدثون عنهم بشئ إلا وقد كان فيهم أعجب منه (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة).

إتيان اليهود النبى ﷺ حين قدم المدينة :

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ :

- لو آمن بى عشرة من اليهود لآمن بى اليهود (رواه ابن حجر فى فتح البارى).

ولما دخل النبى الخاتم ﷺ يثرب إذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فسئلوا عن ذلك فقالوا :

- هذا اليوم الذى أظفر فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظما له.

فقال رسول الله ﷺ :

- نحن أولى بموسى منكم.

فأمر بصومه (رواه ابن حجر فى فتح البارى عن ابن عباس).

وكان صاحب الشفاعة ﷺ يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رءوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم، وكان النبى ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ.

ثم فرق النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى المكى ﷺ رأسه وكان أول من أتاه من اليهود أبو ياسر بن أخطب وحيى بن أخطب فسمع منه.

ولما رجع أبو ياسر قال لقومه :

- أطيعونى فإن هذا النبى الذى كنا ننتظر.

فعصاه أخوه حيى بن أخطب وكان مطاعا فيهم، فاستحوز عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال

وجاء ميمون بن يامين وكان رأس اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال :

- يا رسول الله، ابعث إليهم فاجعلنى حكما فإنهم يرجعون إلى.

فأدخله دخلا، ثم أرسل إليهم فأتوه فخاطبوه فقال :

- اختاروا رجلا يكون حكما بينى وبينكم.

قالوا :

- قد رضينا ميمون بن يامين.

فقال :

- اخرج إليهم.

فخرج ميمون بن يامين وقال:

- أشهد أنه رسول الله.

فأبوا أن يصدقوه.

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- لما وقعت بنو إسرائيل فى المعاصى، فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم فى مجالسهم، وآكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، لا والذى نفسى بيده حتى تأطروهم - بهمزة ساكنة وبكسر الطاء : أى تردوهم - على الحق أطرًا (رواه الإمام أحمد والترمذى عن عبد الله بن مسعود).

وقال السراج المنير ﷺ :

- مروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلن يستجيب لكم، وقبل أن تستغفروا فلن يغفر لكم، إن الأمر والنهى عن المنكر لا يفوت أجلا، وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله ﷻ على لسان أنبيائهم ثم عمهم البلاء (رواه أبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر).

وقال إمام الخير ﷺ :

- إن من كان قبلكم من بنى إسرائيل إذا عمل العامل منهم الخطيئة فنهاه الناهى تعذيرا، فإذا كان الغد جالسه وآكله وشاربه، كأنه لم يره على خطيئة، فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، والذى نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدى المسئ ولتأطرنه - تردنه - على الحق أطرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى موسى).

- وقال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ :

- إن بنى إسرائيل لما وقع فيهم النقص كان الرجل يرى أخاه يقع على الذنب فينهاه عنه، فإذا كان الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكليه وشريبه وخليطه، فضرب الله قلوب بعضهم بعض ونزل فيهم القرآن{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ} [سورة المائدة الآية : ٧٨]، **حتى تأخذوا على يدى الظالم فتأطرونه على الحق** (رواه ابن ماجه، والترمذى، وأبو داود عن عبد الله بن مسعود).

ونهى حبيب الرحمن ﷺ **عن الجدل والمراء** فقال :

- مهلا يا أمة محمد : إنما أهلك من كان قبلكم هذا، ذروا المراء لقلة خيره، ذروا المراء فإن المؤمن لا يمارى، ذروا المراء فإن الممارى قد تمت خسارته، ذروا المراء فكفاك إثما لا تزال مماريا، ذروا المراء فإن

الممارى لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء فإنى زعيم بثلاثة أبيات فى الجنة : فى رياضها، ووسطها، وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء فإن أول ما نهانى ربى بعد عبادة الأوثان المراء، فإنى بنى إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم.

قالوا :

- يا رسول الله، من السواد الأعظم ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

- من كان على ما أنا عليه وأصحابى، ولم يمار فى الله، ومن لم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب غفر له، إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء.

- قالوا :

- يا رسول الله، ومن الغرباء ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

- الذين يصلحون إذا فسد الناس ولا يمارون فى دين الله، ولا يكفرون أحدا من أهل التوحيد بذنب (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى الدرداء وأبى أمامة).

المراء: الجدال والمراجعة.

وحذر سيد الأولين والآخرين ﷺ من مفارقة الجماعة فقال :

- افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وتزيد أمتى عليها فرقة ليس فيها فرقة أضر على أمتى من قوم يقيمون الدين برأيهم، فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، وابن عدى فى الكامل، وأبو نعيم فى الحلية، وابن عساكر عن عوف بن مالك وضعف).

وقال خاتم النبيين ﷺ :

إن بنى إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة، فهلك سبعون فرقة، وخلصت فرقة واحدة، وإن أمتى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة تهلك إحدى وسبعون وتخلص فرقة.

قيل :

يا رسول الله : من تلك الفرقة ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

الجماعة الجماعة (رواه الإمام أحمد عن أنس).

وقال الصادق المصدوق ﷺ :

افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة، ولن تذهب الليالى والأيام حتى تفترق أمتى على مثلها، وكل فرقة منها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة (رواه عبد بن حميد عن سعد بن أبى وقاص).

وقال الذى يأتيه الوحى من السماء ﷺ :

- سيأتى على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل، حتى فيهم من نكح أمه علانية كان فى أمتى مثله، إن بنى إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين شعبة - ملة - وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار غير واحدة.

قيل :

- وما تلك الواحدة ؟

فقال ﷺ :

- ما أنا عليه اليوم وأصحابى (رواه الحاكم فى المستدرك وابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو).

وأخبرنا المبعوث رحمة للعالمين ﷺ **أن بنى إسرائيل حرفوا التوراة وتركوها وراء ظهورهم فقال :**

- إن بنى إسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه وتركوا التوراة (رواه الطبرانى

فى الكبير عن أبى موسى الأشعرى).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

- ما خلا يهودى قط بمسلم إلا حدث نفسه بقتله (رواه الخطيب عن أبى هريرة).

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ :

لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ما حدثكم بشئ.

ثم تلا{وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ} (رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة).

وقال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ :

لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم - الخناز : اليهود الذين ادخروا اللحم حتى خنز أى نتن وتغيرت ريحه - ولم يخبث الطعام، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها (رواه الإمام أحمد فى المسند، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة).

وقال عليه الصلاة والسلام :

- ليس على المسلمين عشورا إنما العشور - النقصان - على اليهود والنصارى (رواه الإمام أحمد فى المسند عن أبى أمية رجل من تغلب).

وقال البشير النذير ﷺ :

لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (رواه الإمام أحمد فى المسند عن عثمان).

* * * * * * * *